

الله تعالى لم يحطه احد ومن تبع عطايه لم يدخله حسد وقال بعض الادبا
ما رأيت ظالما لنفسه اشبه مظلوما من الحسود نفس دام وهم ملازم
وتلب هلام فاحد بعض المشعر فقال
ان الحسود الظلوم في كلب حاله من براه مظلوما
ذات نفس دام على نفس يظن منه ما كان مكنو قا

ولولم يكن من دم الحسد ما روي من قول بصلي الله عليه وسلم ان الحسد
ياكل الحسنات كما تأكل النار الحطب الا انه خلق في يدهم حتى الاثنا
والا قارب ويخص بالخاط والمصاحب كانت النزاهة عنه كرمًا والسلامة
منه معناه فكيف وهو بالنفس مضرو وعي لهم مصرحتي ربما افضى بصاحبه
الي التلف من غير نكايه فيعدو ولا اضرار الحسود وقد قال معاوية
رضي الله تعالى عنه ليس في خصال الشرا عدل من الحسد يقتل الحاسد
قبل ان يصل الي الحسود وقال بعض الحكماء بكيفك من الحسود انه يفتن في
وقت سرورك وقيل في مشور الحكم عقوبة الحاسد من نفسه وقال الاصمعي
قلت لا عربي ما اطول عمره فقال بركت الحسد سقيت وقال رجل لشريح
القاضي اني لا حسدك على ما اري من صبرك على الخصوم ووفوك في
غامض الحكم فقال له ما تفعل ذلك ولا اضرني وقال عبد الله بن المعتز

في معني ذلك
اصبر على برد الحسود فان صبرك قاتله فالنار باكل بعضها ان لم تجد
ما اكله

وحقيقة الحسد تنكث الاساعل الحرات التي تكون للناس الافاضل
وهو غير المنافسه وربما غلط قوم وظنوا ان المنافسه في الحسد
وليس الامر على ما ظنوا لان المنافسه في طلب التشبيه بالافاضل من
غير اضرار ضرور عليهم والحسد مصروف الي الضرر لان غايته
ان يعلم الافاضل فضل من غير ان يصير الفضل له فهذا هو الفرق
بين المنافسه والحسد فالمنافسه اذا فضيلة لا ينادعها الي التنازل

النضال بالاعتدال بالاخيار والافاضل وتدروي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال المؤمن يعطى والكافر يحسد وقال الشاعر
نفس علي الخيرات اهل العلا فان الدنيا احاديث
كل احري في شايه كادح فوارث منهم وموروث

واعلم ان دواعي الحسد ثلاثة احدها بعض الحسود يناسي عليه
بفضيلة تظهر او مقفه شكر فيحسد لانه ليس ببعض كل الناس الثاني
النوع لا يكون عامًا ولن كان اضرها لانه ليس ببعض كل الناس الثاني
ان يظهر من الحسود فضل يحسد منه الحاسد فلهه تقديمه فيه واخصا
به فيحسد ذلك حسدا لولا له وهذا اوسعها لانه لا يحسد الا كفا
ومن كذا وانما يحسد من حسد من علا وقد يخرج بهذا النوع ضرب من
المنافسة والتمها مع عجز فلذلك صارت حسدا والثالث ان يكون
في الحاسد شح بالفضائل ويحل بالنعمة وليست اليه فيتمتع منها ولا
يبدي في دفع عنها لانها مواهب قد منحها الله تعالى من شانه يحسد على الله
تعالى في فضايه ويحسد على ما منح من عطايه ولن كانت نعم الله عنده اكثر
وسخه عليه اظهر وهذا النوع من الحسد اعتمها واخبرها ادليس لفضايه
راحة ولا لرضاه غاية فان ايقن بشره ودره كان نورا واستقاما وان
صادف عجزا ومهانه كان كبرا ومقنا واستقاما وقال عبد الحميد الحسود
من اهل كساية الشيم فاذا اسري سمه زال عنه همه واعلم ان محسد
فضل الانسان وظهور النعمة عليه يكون حسدا للناس له فان كثر فضله
كثرت حساده وان قل قلوا لان ظهور الفضل يثير الحسد وجذوب التهمة
يضاعف الهمم ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم استعنوا علي
فضا الخراج يستمرها فان كل ذي نعمة يحسود وقال عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه ما كانت لله على احد نعمة الا وجد بها حاسدا ولو كان
الرجل اقوم من الفحل لما عدم عاهرا وقد قال الشاعر
ان تحسدوني فاني غير لايمهم قبلي من الناس اهل العفضل قد حسدوا

الفضائل